منتصر الزيات اشتبك مع نجاد البرعى حول تقييم التجربة

# الإسلاميون فى البرلمانات العربية «لحى ودية وأخرى عدائية»!

ورشة عمل «مستقبل التيارات الإسلامية فى برلمانات الوطن العربي» تصوير: سامح فودة

**المال - خاص**

لم يتحمل منتصر الزيات محامى الجماعات الإسلامية توجيه أى انتقادات للتيارات الإسلامية. ونشب خلاف مستتر بينه وبين نجاد البرعى، رئيس جمعية تنمية الديمقراطية، حول تأثير صعود التيارات الإسلامية فى البرلمانات العربية، خلال ورشة العمل التى عقدت أمس الأول، تحت عنوان «مستقبل التيارات الإسلامية فى برلمانات الوطن العربى»، وعندما أكد «البرعى» ضعف التأثير البرلمانى للإسلاميين نظراً لعجز معظم البرلمانيين الإسلاميين عن إبرام تحالفات تسمح بايجاد حلول وسطية مع الكتل المعارضة الأخرى، مشيراً إلى تجربة التمثيل البرلمانى للإسلاميين فى مصر ظل نجاحها محدوداً وغير مؤثر على الأجندة التشريعية للبرلمان، اعترض «الزيات» واصفا رأى «البرعى» بأنه قنابل تقذف من على المنصة وأضاف قائلا «مازلنا أسرى الفكر الاستئصالى الذى يرى الإسلاميين أشخاصا يجب أن يبتعدوا عن الحياة السياسية ويعملوا خارج البرلمان، ودافع الزيات عن الإسلاميين بقوله إن هناك توافقاً عاماً بينهم حول رفض الدولة الثيوقراطية والأحزاب الدينية، والاحتكام إلى قواعد الدستور التى تنص على المرجعية الإسلامية، مضيفاً أن التجارب الدولية لتمثيل الإسلاميين فى البرلمانات معظمها ناجحة نظراً لقدرتهم على تقديم خطاب سياسى معتدل وحاشد للجماهير.

بينما تمسك «البرعى» برأيه مؤكدا هيمنة السلطة التنفيذية على التشريعية فى معظم الدول العربية ما دفع منتصر الزيات لانتقاد المفكرين العلمانيين والليبراليين لأنهم اختزلوا جهودهم الفكرية فى انتقاد التيارات الإسلامية من جانب واستعراض التجارب والرؤى الغربية التى لا تصلح للتطبيق فى مصر من جانب آخر -على حد قوله- دون تقديم استراتيجيات بديلة أو حلول وسطية ملائمة لواقع المجتمع المصرى ذى الخصوصية الثقافية الإسلامية.

من جانبه أكد د.أسامة الغزالى حرب، نائب رئيس حزب الجبهة الديمقراطية، على سماحة التيار الإسلامى قبل نشأة جماعة الإخوان المسلمين، الذى تمثل فى الشيخ محمد عبده ورفاعة الطهطاوى، حيث اتسم بالتسامح والانفتاح على الثقافات الغربية، واصفاً تيار الإخوان المسلمين بـ «التشدد والانغلاق» مؤكدا فى السياق ذاته أن التعسف الأمنى ضد الإخوان المسلمين منح الجماعة شرعية شعبية، وجذب قطاعات كبيرة للتعاطف معها، كما ساهم الاستبداد السياسى فى تنامى التيارات الإسلامية المتشددة.

أكد حرب أن انفراج المشهد السياسى فى مصر بإمكانه التأثير على اليات العمل داخل الجماعة الإسلامية ودفعها للتخلى عن السرية واندماجها فى العمل العلنى، مشدداً على أهمية تحقيق عناصر المعادلة السياسية بدلاً من إقصاء الفصائل الإسلامية.

واستعرض د.وحيد عبدالمجيد مساعد مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، تجارب مشاركة الأحزاب والحركات الإسلامية فى العملية الانتخابية فى مصر والأردن واليمن والجزائر والمغرب، مؤكداً أن بعض التيارات الإسلامية فى الدول العربية اكتسبت مشروعية قانونية بينما لم يكتسب فى بعض الدول الأخرى سوى شرعية شعبية من خلال الحركة والممارسة.

وأكد عبدالمجيد أن التيارات الإسلامية لم تبذل جهداً أو اهتماماً للحد من أزمة إخافة بعض فئات المجتمع أو استخدامها -فى بعض الأحيان- كأداة للتخويف أو فزاعة للآخرين.

وشدد السيد يس المستشار العلمى لمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، على أهمية رسم خريطة معرفية للتيارات الإسلامية السياسية، نظراً لوجود اختلافات بين تلك التيارات بالرغم من القواسم المشتركة بينها، مضيفاً أن الدولة المدنية لا تعترف بالحلول الإسلامية.

وأوضح يس فى سياق تحليل ظاهرة صعود الإسلاميين، أن جماعة الإخوان تفتقد تسجيل تراثها الفكرى، وإنما يظهر موروثها الفكرى والثقافى من خلال خطابها الإعلامى وبرنامج الحزب السياسى الذى أراد تطبيق ولاية الفقيه فى دولة سنية، مؤكداً أن التيار الذى تمثله جماعة الإخوان المسلمين تيار متطرف وليس وسطياً كما يتردد بين الأوساط النخبوية «وفقاً لرأيه» كما أن المراجعات الفقهية لتنظيم الجهاد مازالت تنحصر فى دعوتها للتكفير ومحاربة الخارجين عن الإسلام.

الندوة نظمتها مؤسسة عالم واحد للتنمية ورعاية المجتمع المدنى بالتعاون مع مؤسسة «كونراد اديناور» الألمانية، وشارك فيها د.أحمد كمال أبو المجد نائب رئيس المجلس القومى لحقوق الإنسان الذى أكد أهمية عدم تقييم صعود جميع التيارات الإسلامية فى المجالس التشريعية إجمالاً نظراً لاختلاف الملابسات المحيطة بكل تجربة، قائلاً «هناك لحى ودية وأخرى عدائية».